حجر رحمه الله تعالى يحتمل ان موسى عليه السلام لما غلب
عليه في الابتدا الاسف على نقص حظ امته بالنسبة الى امة
محمد صلى الله عليه وسلم حتى تمنى ما عسى ان يكون منه
استدراك ذلك ببذل النصيحة لهم والشفقة عليهم ليزيل
ما عساه يتوهم عليه مما وقع منه في الابتدا والعلم عند الله
تعالى قال القرطبي واما قول من قال انه اول من لاقاه بعد
الهبوط فليس بصحيح لان حديث مالك بن صعصعة انه
راه في السماء ستة وابراهيم في السابعة وهو اقوى اسنادا من
حديث شريك الذي فيه انه راى موسى عليه السلام في السا
قال الحافظ ابن حجر واذا تجمعنا بينهما بانه لقيه في الصعود
في السماء ستة وصعد موسى الى السابعة فلقيه فيما بعد الهبوط
ارتفع الاشكال وبطل الرد وقال السهيلي اختبا موسى عليه
السلام لهذه الامة والحاحه على نبيها ان يشفع لها وسيال
التخفيف عنها لان الله تعالى لما قضى اليه بجانب الغربي وراى
صفات امة محمد صلى الله عليه وسلم في الالواح وجعل يقول
اني اجد في الالواح امة صفتهم كذا وكذا اللهم اجعلهم امتي
ويقول تلك امة محمد فقال اللهم اجعلني من امة محمد صلى
الله عليه وسلم وهو حديث مشهور في التفاسير فكان ه
اشفاقه عليهم واعتناوه بامرهم كما يعتني بالقوم من هو منهم
بقوله اللهم اجعلني منهم قال ابن ابي جمرة في الحديث
دليل للصوفية حيث يقولون حسنات الابرار سيات
المقربين لان ابراهيم عليه السلام لم يتكلم في هذا الشان
بسبب ان مقامه اعلا من الكلام فلو تكلم لكان ذلك في حقه
عليه السلام سيات فلكل منهم مقام خص به لا يتعداه وفي
حديث انس ما فرض ربك على امتك اي ما فرض عليها تبعا
وعليك اصالة وخص الامة بالسوال عما فرض عليهم لقطعه
بانه لا بد له من وظيفة من العبادات يلزم بها في هذه الليلة
وفي قول موسى عليه السلام فان الصلاة تقيدت كما وقع
في رواية التصريح به واوانا امتك ضعيفة لا تطيق ذلك دليل

على جواز الحكم بما اجرى الله تعالى بحكمته من ارتباط الفوايد
لان موسى عليه السلام حكم على هذه الامة بانها لا تطيق
بسبب ما جربه وهو انه عالج بني اسرايل ومن تقدم اقوى
واجلد ممن ياتي بعد فراي موسى عليه السلام ان ما لم
يحمله القوي فمن باب اولى ان لا يحمله الضعيف لعدم
نامر الحكمة في ارتباط العادة مع ان القدرة صالحة لان
يحمل الضعيف ما لا يحمل القوي وقد ورد ان الصلاة التي
كلف بها بنو اسرايل ركعتان بالغداة وركعتان بالعشي وقيل
وركعتان عند الزوال ومع هذا لم يقوموا بذلك وفي قوله
فاني قد جربت الناس يعني بني اسرايل اي جربتهم قبلك
وبلوت من الابتلا وهو في الاصل الاختبار والامتحان
اي امتحنت بني اسرايل وعالجتهم اي مارستهم ولقيت
الشدة فيما اردت منهم من الطاعة والمعالجة مثل المزاولة
اشد المعالجة على القيام بدين من هذا المفروض عليك
وهو ركعتان بالغداة وركعتان بالعشي وفي رواية لقد
داورت بني اسرايل على ادنى من هذا فضعفوا وهو فاعلت
من دار الشي يدور به اذا طاف حوله وبروى راودت من
المراودة لكن ظاهر سياق السبتي رحمه الله تعالى ان موسى
عليه السلام انما قال له صلى الله عليه وسلم لقد راودت
بني اسرايل على ادنى من هذا فضعفوا عنه بعد رجوع
الفرض الى خمس فقط وكان قبل ذلك في كل مرة يقول له
قد جربت الناس قبلك وعالجت بني اسرايل والله اعلم
فضعفوا عن القيام به وتركوه مع اتصافهم بالقوة فامتك
اضعف اجسادا وابدانا وقلوبا وابصارا جمع بصر وهو
قوة مخلوقة في العصبتين المجوفتين الملتين تتلاقيان
في مقدم الدماغ ثم تفترقان فتتاديان الى العينين التي
من جهة اليمين الى العين اليمنى والتي من الجهة اليسرى
الى العين اليسرى على المختار تدرك بها الاضوا والالوان
والاشكال والمقادير والحركات والحسن والقبيح وغير ذلك

Copyright © University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)